302073 ـ هل الأرواح باقية ؟

السؤال

ما حكم عبارة "إنّ الأجساد لبالية ، وإنّ الأرواح لباقيّة ، وإنّ نجاة الأرواح من صلاح العمل" ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولًا :

تتكون هذه العبارة من ثلاث جمل ، الأولى : "الأجساد بالية" ، وهذه عبارة صحيحة ، والواقع دليل عليه .

إلا أن أجساد الأنبياء قد حرمها الله على الأرض ، في سنن "أبي داود (1047) وغيره" عن أوس بن أوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن خير أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة، وليلة الجمعة؛ فإن صلاتكم معروضة علي). قالوا: يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك، وقد أرمت؟ فقال: (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) انتهى .

ثانيًا :

والجملة الثانية " الأرواح باقية " ، وهي عبارة صحيحة كذلك ، فإن موت الأرواح إنما يكون بمفارقة الجسد، لا أنها هي تفنى ، كما يفنى الجسد ويتحلل.

يقول ابن تيمية: " والأرواح مخلوقة بلا شك ، وهي لا تعدم ولا تفنى ، ولكن موتها بمفارقة الأبدان ، وعند النفخة الثانية تعاد الأرواح إلى الأبدان " انتهى من "مجموع الفتاوى" (4/ 279).

وقد تعرَّض شارح الطحاوية لهذه المسألة، فقال: " واختلف الناس هل تموت الروح أم لا ؟ فقالت طائفة : تموت لأنها نفس ، وكل نفس ذائقة الموت ، .. وإذا كانت الملائكة تموت ، فالنفوس البشرية أولى بالموت ، وقال آخرون : لا تموت الأرواح ، فإنها خلقت للبقاء ، وإنما تموت الأبدان ، قالوا : وقد دل على ذلك الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة ، إلى أن يرجعها الله في أجسادها .

والصواب أن يقال : موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها .

فإن أريد بموتها هذا القدر ، فهي ذائقة الموت .

وإن أريد أنها تعدم وتفنى بالكلية ، فهي لا تموت بهذا الاعتبار ، بل هي باقية بعد خلقها ، في نعيم أو في عذاب ...

وقد أخبر سبحانه أن أهل الجنة (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) [الدخان: 56]، وتلك الموتة هي مفارقة الروح للجسد " انتهى من "شرح الطحاوية" (446)، "القيامة الصغرى" للأشقر: (101).

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم : (200530) ، ورقم : (129052) .

ثالثًا :

وبقية الجملة صواب كذلك ، وهي : " نجاة الأرواح من صلاح العمل " .

قال تعالى : مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ النحل/97 .

وقال : مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ غافر/40 .

وعليه : فالعبارة صحيحة ، لا حرج في تداولها .

والله أعلم .